بسم الله الرحمن الرحيم قال العبد الفقير الى الله
علاء الله محمد بن ابراهيم بن عباد النفزي الرندي

الحمد لله المنفرد بالعظمة والجلال المتوحد باستحقاق نعوت الكمال المنزه عن الاشكال والنظراء والامثال المقدس عن سمات الحدث والانتقال والاتصال والا عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال والصلاة والسلام على سيدنا محمد الهادي من الضلال وعلى آله واصحابه الذين كملت لهم الاعمال وصفت منهم الاحوال وعلى جميع من اتبعهم فيما لهم من محامد الصفات ومحاسن الجلال وسلم تسليما

اما بعد فانا لما راينا كتاب الحكم المنسوب الى الشيخ الامام المحقق العارف المكاشف الولي ابي الفضل تاج الدين احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندري رضي الله عنه ونفعنا به من اجل ما صنف في علوم التوحيد واجل ما اعتنى بالتفهم والتحفظ كل سالك ومريد لكونه صغير الحجم عظيم العلم ذا عبارات رائقة ومعان حسنة فائقة قصد فيها الى ايضاح طرقات العارفين والموحدين وابانة مناهج السالكين والمتجردين احببنا ان نضع تنبيها يكون كالشرح لبعض معانيه الظاهرة وكالكشف لنكتة يسيرة من انواره الباهرة ولا قدرة لنا على استيفاء جميع ما اشتمل عليه الكتاب وما تضمنه من لباب اللباب لان كلام الاولياء والعلماء منطو على اسرار مصونة وجواهر حكم مكنونة لا يكشفها الا هم ولا تتبين حقائقها الا بالتلقي عنهم ونحن في هذه الكلمات التي نوردها والمناحي التي نعتمدها غير مدعين لشرح كلام المؤلف ولا ان ما نذكره فيه هو حقيقة مذهبهم حسبما يفعله كل مصنف فانا ان ادعينا ذلك كان منا اساءة ادب يؤول بنا والعياذ بالله الى العطب وكنا قد تعرضنا للخطر والحرمان

في تعاطينا ما ليس لنا في كلام السادة من اهل الله تعالى من غير خوف ولا حذر وانما نورد ذلك على حسب ما فهمناه من كلامهم وما انتهى الينا علمه من مقاصدهم فان وافقنا فيه حقيقة الامر وعثرنا على مكنون السر كان ذلك من النعم التي لا نحصي لها شكرا ولا نجد له قدرا وان خالفنا ذلك ولم نهتد الى تلك المسالك احلناه على نقصنا وجهلنا وانتفى عنا التغيير بقولنا وفعلنا اذ افتقر الامر في ذلك علينا وكانوا هم متبرئين مما قلنا وتوهمنا فلا جرم اذا كان هذا معتقدنا لوجود السلامة التي جعلناها معتمدنا ينبغي لنا ان نقدم اولا كلام المؤلف رحمه الله مستوفى ثم نتبعه كلامنا بصيغة العجز والدعوى ونأتي فيه بعبارة ابسط من عبارته واشارة اجلى من اشارته ليتبين بذلك ما عندنا في تفسير ما ذكره لا انه تفسيره حقيقة مقررة ونذكر في اثنائه كثيرا مما ناسب عندي الكلام المبني عليه ليتم بذلك الفائدة في الغرض المتوجه اليه وما ظهر لنا في كلامه من تكرار معان وتداخل فروع ومبان واينا البنية عليه كالغرض واحلنا بعضه على بعض وعلى الناسخ لهذا المجموع ان يتبع فيه ما رسمناه ويكتب نص كلام المؤلف بصبغ يخالف لونه لون ما يكتب به سواه او يكتبهما بقلمين مختلفين في الغلظ والرقة ويوفي من ذلك كلا منهما حقه ليكون ذلك اقرب الى حصول المرام في استخراج فائدة ترتيب الكلام والله الموفق لا رب غيره ولا خير الا خيره والذي حملني على وضعه وتكلف تصنيفه وجمعه بعد تقدم ارادة الله التي لا تغلب وتقديره الذي ليس للعبد منه منجا ولا مهرب ثم الرأي الذي رايناه من المطالب المهمة

العظيمة

العموم الى ما تقتضيه حقايق وجود اتم سلط الحق عليهم الاسباب المشيرة للاد
ليعرفوا اقدار ربوبيته وعظمة الاهيته الاسنى ٥

خيرا وقاتك وقت تشهد فيه وجود
فاقتك وترد الى وجود ذلتك

انما كان هذا خير الاوقات لك لوجود حضورك فيه مع ربك وانقطاع
نظرك عن الوسايط والاسباب الموجبة لبعدك وحجبك فهو لا محالة
خير اوقاتك وهي مواسمك واعيادك حسنا بقوله المولف رحمه الله
بعد هذا يحكى عن عطا السلمي رضي الله عنه انه بقي سبعة ايام لم يذق
شيا من الطعام ولم يقدر على شي فسر قلبه بذلك غاية السرور فقال
يا رب ان لم تطعمني ثلاثة ايام اخر لاصلين لك الف ركعة وقيل
ان فتح الموصلي رضي الله عنه رجع ليلة الى بيته فلم يجد عشا ولا سراجا
ولا حطبا فاخذ يحمد الله تعالى ويتضرع اليه ويقول الهي لاي
سبب وباي وسيلة واستحقاق عاملتني بما تعامل به اولياك ٥
وقال بشر بن الحارث الحافي رضي الله عنه بلغني ان بنتا لفتح الموصلي
عريت فقيل له الا تطلب من يكسوها فقال لا ادعها حتى يرى الله عريها
وصبري عليه قال وكان اذا كان ليالي الشتا جمع عياله وجعل
كساه عليهم ثم قال اللهم افقرتني وافقرت عيالي وجوعتني وجوعت
عيالي واعريتني واعريت عيالي باي وسيلة توسلت اليك وانما
تفعل هذا باوليائك واحبابك فهل انا منهم حتى افرح وقيل ان
الفضيل بن عياض رضي الله عنه بكى ليلة ثم قال الهي جوعتني
واجعت عيالي واعريتني واعريت عيالي واقعدتني واقعدت

عيالي في بيت

في بيت ليس فيه مصباح وقد تفعل هذا باوليائك واحبائك الاهي
فباي عمل استحققت هذا منك حتى ادوم لك عليه وقيل للربيع بن خثيم
رضي الله عنه قد غلا السعر فقال نحن اهون على الله من ان يجيعنا انما
يجيع اولياءه ٥

متى اوحشك من خلقه فاعلم انه
يريد ان يفتح لك باب الانس

فتح باب الانس بالله تعالى هو الاستيحاش من الناس ولذلك قيل الاستيناس
بالناس من علامات الافلاس اذا فتح لك هذا الباب استوحشت
من الاغيار كلها وتحققت في انسك بربك ومعنى الوحشة منها ان
تشمئز منها بقلبك وتنقبض عنها بسرك ولا يكون للاشيا وقع عندك
ولا تجد فيها متنفسا لك كما جا عن ابي يزيد رضي الله عنه حين اطلع على
انواع من العجايب وتوجه بسني الرغايب وكشف له عن الملكوت
الاعلى فقيل له هلا استحسنت منها شيا فقال لم ار شيا استحسنته فقيل
انت عبد الله حقا فاذا كان العبد على هذا الوصف كان ذلك علامة على
تحققه مقام الانس ونزوله في حضرة القدس وسياتي هذا المعنى
في قوله في مناجاته ربه انت المونس لهم حيث اوحشتهم العوالم ٥

متى اطلق لسانك بالطلب فاعلم انه يريد ان يعطيك

اطلاق اللسان بالطلب هو ان يحل عنه عقدة الصمت الذي اوجبه الاستغنا
بالاغيار وعدم روية الفاقة والافتقار فاذا احل عنه العقدة بشهود فقره
وفاقته واطلق لسانه بالطلب كان اذ ذاك داعيا بلسان الاضطرار
وكان مجاب الدعوة لصدق الموعد باجابة دعوة المضطر والله لا يخلف الميعاد

عندهم انما هو شهود الصفات المخوفة والمرجوة وصفات الله
تعالى لا تفاوت فيها فكذلك مشاهدتها لا تفاوت فيها فان
وقع فيها تفاوت كانت مشاهدته ناقصة واحواله معلولة
فكذلك يتصور وجود كمال الخوف مع عمل العبد بالطاعة وغلبة
الرجا مع ارتكابه المعصية كما وصف به المؤلف نفسه قال يحيى بن معاذ
رضي الله عنه يكاد رجاي لك مع الذنوب يغلب رجاي لك مع الاعمال
لاني اجدني اعتمد في الاعمال على الاخلاص وكيف احرزه وانا بالافة
معروف وجود الزلة من دعا سيدي ابي العباس رضي الله عنه
الهي معصيتك نادتني بالطاعة وطاعتك نادتني بالمعصية
ففي ايهما ارجوك ان قلت بالمعصية قابلتني بفضلك فلم تدع لي خوفا
وان قلت بالطاعة قابلتني بعدلك فلم تدع لي رجا فليت شعري
كيف لي ارى احساني مع احسانك ام كيف اجهل فضلك مع عصياني
ومن كلام سيدي ابي العباس رضي الله عنه العامة اذا خوفوا خافوا
واذا رجوا رجوا والخاصة متى خوفوا رجوا ومتى رجوا خافوا قال
في لطايف المنن ومعنى كلام الشيخ هذا ان العامة واقفون مع ظواهر
الامر فاذا خوفوا خافوا اذ ليس لهم نفوذ الى ما ورا العبارة بنور
الفهم كما لاهل الله واهل الله اذا خافوا علما منهم ان ما خوفهم وما به
خوفوا اوصاف المرجو الذي لا ينبغي ان يقنط من رحمته ولا ان يوس
من منته فاحتالوا على اوصاف كرمه علما منهم انه ما خوفهم الا ليجمعهم عليه
وليردهم بذلك اليه واذا رجوا يخافون غيب مشيئته الذي هو من
ورا رجائهم وخافوا ان يكون ما اظهر من الرجا اختبارا لعقولهم فتنقف

مع

مع ظاهر الرجا او يقفوا لخوف باطن في مشيئته فلذلك استناد
الرجا خوفهم الهي قد دفعتني العوالم اليك تمادا فعنه العوالم
لما تضمنته من السماة الوحشية كما تقدم وقد احسن من قال
لا وحشة مع الله ولا راحة مع غير الله وفي هذا المعنى انشدوا
يا قرة العين سل عيني هل اكتحلت * بمنظر حسن مذ غبت عن عيني
وقفا وتقني علمك بكرمك عليك اذ الكريم لا تتخطاه امال الاملين
ولا تتوجه نحو سواه طلبات الطالبين الهي كيف اخيب وانت املي ام
كيف اهين وعليك متكلي لما نتعلق بالله ونتوكل عليه استبعد ان
يخيب امله او يناله هوان بوده بجلاله الهي كيف استعز وفي الذلة
اركزتني ام كيف لا استعز واليك نسبتني الهي كيف لا افتقر وانت
الذي في الفقر اقمتني ام كيف افتقر وانت الذي بجودك اغنيتني
تلونه في هذه الاوصاف المتضادة لما يغلب عليه من مشاهدة
ما يوجبها والذلة المثبتة فيها هي ذلة الخلقة والعبودية والنسبة
التي اشار اليها في سر الخصوصية والافتقار بمعنى الذلة
والاستغنا مثل العزة قال بعضهم رايت ذل كل ذي
ذل فزاد ولي على ذلهم ونظرت في عز كل ذي عز فزاد عزي على
عزهم وقال الشبلي رضي الله عنه لقد ذللت حتى عز في
ذلي كل ذل وتعززت حتى ما تعزز احد الا بي وبي به تعززت
انت الذي لا اله غيرك تعرفت كل شي فما جهلك شي وانت الذي
تعرفت الي كل شي فرايتك ظاهرا في كل شي فانت الظاهر
لكل شي هذا كله قد تقدم معناه ولفظه في كلام المؤلف